عِبَادَتَهُ نَاقِصَةً وَمُعَيَّبَةً، وَإِنْ وُجِدَتْ جَمَالَهُ فَهِيَ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَا نِفْسِهِ."

إِنَّ ٱلْحُرِّيَّةَ ٱلْحَقِيقِيَّةَ تَكُونُ بِالْعُبُودِيَّةِ لِلَّهِ تَعَالَى فَقَطْ. وَمَن يُرِدْ أَنْ يَكُونَ حُرًّا مِنْ نَفْسِهِ وَٱلشَّيْطَانِ وَغُرُورِ ٱلدُّنْيَا، فَلْيَكُنْ عَبْدًا لِرَبِّهِ.

وَأَخْتِمُ خُطْبَتِي بِحَدِيثٍ قُدْسِيٍّ:

"إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ: كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ."

(صحيح البخاري، كتاب الرقائق38)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: فإِنَّ أَحَبَّ الْعَمَلِ إِلَى اللَّهِ أَدْوَمُهُ وَإِنْ قَلَّ

يَا أَيُّهَا ٱلْمُسْلِمُونَ

مَوْضُوعُ خُطْبَتِنَا ٱلْيَوْمَ هُوَ "ٱلْعُبُودِيَّةُ" ٱلَّتِي هِيَ صُلْبُ ٱلْعِبَادَةِ.

ٱلْعُبُودِيَّةُ هِيَ تَرْكُ ٱلْكِبْرِ وَٱلْغُرُورِ وَٱلْخُضُوعُ تَسْلِيمًا تَامًّا لِلرَّبِّ، وَٱلْعِبَادَةُ بِالْقَلْبِ وَٱلْجَسَدِ، وَٱلطَّاعَةُ لِأَوَامِرِ ٱلدِّينِ وَنَهْيِهِ لِلَّهِ تَعَالَى.

يَقُولُ رَبُّنَا فِي ٱلْقُرْآنِ ٱلْكَرِيمِ:

﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾

(سورة الحجر، ٩٩)

تَأْمُرُنَا هَذِهِ ٱلْآيَةُ بِعِبَادَةِ ٱلرَّبِّ مَا دُمْنَا أَحْيَاءً وَنَتَنَفَّسُ.

يَا جَمَاعَةَ ٱلْمُؤْمِنِينَ

ٱلْعِبَادَةُ هِيَ أَسَاسُ ٱلْعُبُودِيَّةِ، وَهِيَ لِكَسْبِ رِضَا ٱللَّهِ تَعَالَى، وَهِيَ غَرَضُنَا مِنَ ٱلْخَلْقِ. فَإِنَّ ٱلْإِنسَانَ فُضِّلَ عَلَى ٱلْمَخْلُوقَاتِ بِالْعِبَادَةِ.

وَقَالَ ٱلرَّبُّ ٱلْعَلِيُّ:

﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾

(سورة الذاريات، ٥٦)

يَا أَحِبَّةَ ٱلْمُسْلِمِينَ

.فِي ٱلْعِبَادَاتِ، ٱلْمُهِمُّ لَيْسَ فِي ٱلْكَثْرَةِ بَلْ فِي الْاِسْتِمْرَارِ

قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ:

"أَحَبُّ ٱلْأَعْمَالِ إِلَى ٱللَّهِ أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ"

(صحيح البخاري، صحيح مسلم)

وَقَالَ ٱلْعَارِفُونَ:

"ٱلْعُبُودِيَّةُ هِيَ ٱلْإِطَاعَةُ وَٱلْعِبَادَةُ بِكَمَالٍ، وَيَجِبُ عَلَى ٱلْعَبْدِ أَنْ يَرَى